منح نائب رئيس الجمهورية نجاح العطار وسام أميّة الوطني ذا الرصيعة

الرئيس الأسد: منح وسام لقامة وطنية هو مناسبة وطنية لا شخصية والإنجازات هي بحدّ ذاتها أوسمة

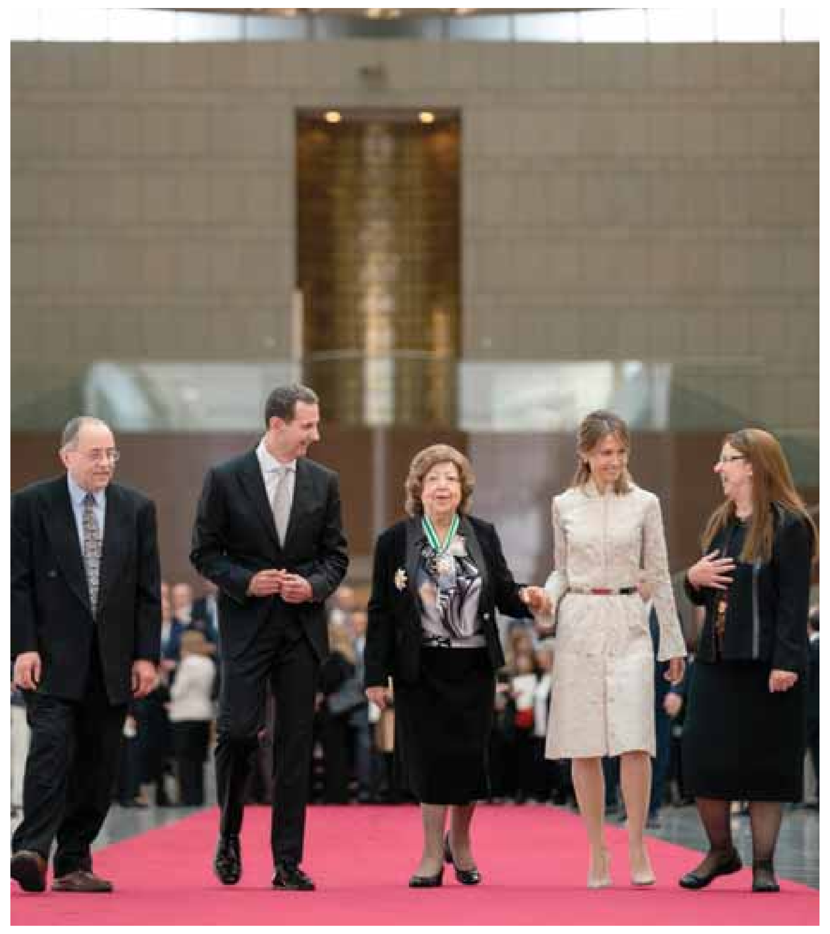

الرئيس الأسد: الوسام يحمل رسالة التحرر الفكري والمجتمعي والانعتاق من المفاهيم البالية من دون الانسلاخ عن الجذور

الوطن

تقديراً لمسيرتها وعطاءاتها الكبيرة في ميدان السياسة والثقافة والأدب والعلوم الإنسانية، منح الرئيس بشار الأسد أمس، نائب رئيس الجمهورية نجاح العطار، وسام أميّة الوطني ذا الرصيعة، بحضور وجوه الثقافة والفكر والأدب في سورية.

واعتبر الرئيس الأسد في كلمة له خلال مراسم تقليد الوسام، أن منح الوسام لقامة وطنية هو مناسبة وطنية لا شخصية، والحديث خلالها وعنها يأتي في نفس الإطار والسياق الوطنيين، مشيراً إلى أن الوطنية كشعور وانتماء وفكر، تبنى على مشاعر ومبادئ ومفاهيم المجتمع الذي يتشكل من أشخاصه فُرادى.

وقال: «ولأننا لا يمكن أن نتناول مفهوم الوطنية بشكل منفصل عن الأفراد فلا يمكن أن نفصل بين الجانب الوطني والجانب الشخصي للقامة الوطنية، حيث يندمج فيها، وفي نظرة الناس إليها الخاص بالعام».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه عادة ما يمنح الوسام على خلفية إنجازات قام بها الشخص تجاه وطنه ومجتمعه، «لكن الإنجازات هي بحد ذاتها أوسمة يحملها صاحبها، والوسام لا يمنح لوسام، والدكتورة نجاح العطار تحمل مسبقاً الكثير من الأوسمة التي تجسّد إنجازات كثيرة خلال مسيرتها الوطنية، والأوسمة التي يصنعها الشخص بنفسه، أثمن وأعلى شأناً من أي أوسمة تمنح له».

وأضاف الرئيس الأسد: «هذا الوسام بمناسبته وبحامله، يحمل رسائل عديدة، عميقة بمعانيها، واسعة بشموليتها، فهو يحمل رسالة الانتماء الوطني العميق والثابت، والمتجسد بالتفاني اللا محدود في العمل من أجل الوطن والقناعة المتجذرة بالمبادئ الحافظة له، والجامعة لمكوناته والتمسك الصلب بمصالحه، والشجاعة في مواجهة الملمات والنوائب حين تصيبه، ويحمل رسالة الانتماء القومي الذي يبدأ من اللغة العربية الأصيلة وصولاً إلى الهوية العربية الجامعة، محصناً بالفكر الغني العميق ومثبتاً بالمواقف السياسية المبدئية، ويحمل رسالة التحرر الفكري والمجتمعي والانعتاق من المفاهيم البالية، من دون الانسلاخ عن الجذور بمفاهيمها الصالحة لمجتمعنا، والانتماء لماضينا كمنصة انطلاق للمستقبل بدلاً من الانفصال عنه، ولتاريخنا كذاكرة نتعلم من دروسها ونستند إليها في تحديث مجتمعنا، بدلاً من التنكر له».

وختم الرئيس الأسد كلمته بالقول: «الوسام لا يقلد اليوم للدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية، ليمنحها مكانة أو احتراماً تمتلكهما سلفاً، وإنما ليستمد الوسام منها القيمة والمقام والقدر والاحترام».

بدورها اعتبرت نائب رئيس الجمهورية نجاح العطار وفي كلمة لها أن «معزة الوطن تفرض علينا أن نسعى بإخلاص مع قائد باسل يمتلك العزيمة الصادقة، والإرادة النزيهة، لتحقيق التقدم الذي نصبو إليه، وكما يمتلك الرئيس الأسد الحزم فإنه يمتلك تواضع الكبار ومحبة الناس، التي هي الرصيد الإنساني الذي نكبر به جميعاً».

وختمت العطار كلمتها بالقول: «واسمح لي يا سيادة الرئيس، أن أرفع لك الشكر العميق الصادق، والتحية المباركة، وجزيل العرفان لقاء الشرف الذي منحتني، وما أسبغت علي وأنت تقلدني هذا الوسام العربي الأموي الذي أعتز به على مدى الأيام».

وكانت رئاسة الجمهورية العربية السورية نوهت بما قدمته الدكتورة نجاح العطار التي حملت الوطن في قلبها وروحها، وناضلت من أجله قولاً وفكراً وعملاً وإنجازاً، ولذلك يستمد منها الوسام القيمة والمقام والقدر والاحترام مضيفة: إن سورية تفخر بتكريم قاماتها الذين أعطوا وطنهم من غزير إنتاجهم ومبادئهم على مدى عقود وأجيال فيصبح التكريم هنا مناسبة وطنية بامتياز.

النص الكامل لكلمة السيد الرئيس بشار الأسد في الحفل:

السيدات والسادة أيها الحضور الكرام

منح وسام لقامة وطنية هو مناسبة وطنية لا شخصية، والحديث خلالها وعنها يأتي في نفس الإطار والسياق الوطنيين، لكن الوطنية كشعور وانتماء وفكر، تبنى على مشاعر ومبادئ ومفاهيم المجتمع الذي يتشكل من أشخاصه فرادى.

ولأننا لا يمكن أن نتناول مفهوم الوطنية بشكل منفصل عن الأفراد، فلا يمكن أن نفصل بين الجانب الوطني والجانب الشخصي للقامة الوطنية، حيث يندمج فيها وفي نظرة الناس إليها الخاص بالعام.

بنفس هذا المنطق، عندما أتحدث اليوم عن السيدة الدكتورة نجاح العطار نائبِ رئيس الجمهورية، فأنا أنطلق من مزيج من رؤية خاصة بعيدة زمنياً قبل أن أكون عضواً في حقل الشأن العام، ومن رؤية عامة قريبة نسبياً بعد أن تسلمتُ سدة المسؤولية، وعملت معها بشكل وثيق لعقدين ونيف، منهما ستة عشر عاماً في منصبها الحالي.

ولا أنطلق من السبعينيات عند تسلمها لمهامها كوزيرة حينها، وإنما من الثمانينيات، في سنوات الدراسة الجامعية، وهي مرحلة تكون الفكر، والوعي الوطني، والانتماء القومي لدى الشباب، تلك المرحلة التي كانت تشغلنا فيها العناوين الكبرى، كالصمود في مواجهة الحصار، حصار الثمانينيات، وانطلاق المقاومة في وجه الغزو الصهيوني للبنان، والتصدي لبوادر الانهيارات العربية السياسية أمام إسرائيل وأمام الغرب، بعد كامب ديفيد، واتفاقية السلام في لبنان وسقوطها لاحقاً، وانتفاضات الجولان ضد المحتل، وغيرها من عناوين شغلت تفكيرنا وأسست لحواراتنا و كونت فكر جيلنا.

وإذا كان اهتمامنا بالوضع الداخلي هو من البداهة، فإنه كان محصوراً بالعناوين وتفاصيلها دون أسماء المعنيين بها والقائمين عليها، فلم يكن مثيراً للفضول بالنسبة لنا معرفة اسم مسؤول ما أو دوره أو مهامه، على الرغم من معرفتنا بأدوار المؤسسات وعلاقتها بالقضايا العامة ذات الاهتمام الشعبي، لكننا كنا نعرف أن هناك وزيرة للثقافة كسبت احترام المجتمع السوري بعكس ما هو سائد في ذلك الوقت وفي هذا الوقت وربما في كل وقت، من حالة الشك والارتياب تجاه أي مسؤول حتى يثبت العكس، لا الثقة به حتى يثبت العكس، هذا يعني أن كسب الاحترام لا يأتي مجاناً، ولا يأتي بمجرد تلاقي الأخطاء على ضرورته، أو بالصفات الشخصية الحميدة وحدها على أهميتها، وإنما نتيجة جهود كبيرة وإنجازات ملموسة ومبادرات مستمرة، كسب الاحترام يأتي كنتيجة تراكمية لأعمال متصلة لا يجزئها انقطاع، ومسار متصاعد مستمر لا يتخلله هبوط.

هذا المسار الذي استمر منذ منتصف السبعينيات حتى انتهاء مهام السيدة نائب رئيس الجمهورية في شهر آذار من العام ٢٠٠٠ لم يبدل اتجاهه ولم يتراجع زخمه ولم يخبُ وهجه، فخلال السنوات التي فصلت بين مهمتين وطنيتين كوزيرة للثقافة وكنائب لرئيس الجمهورية، كنا نلتقي بشكل مستمر ومتواتر، نتحاور ونتشاور ونناقش العديد من المواضيع والقضايا في مختلف المجالات والقطاعات دونما استثناء، ست سنوات خارج المناصب لم تثنها عن العمل، ولم تضائل من غزارة أفكارها، أو تلجم اندفاعها للإنجاز وتكريس وقتها وفكرها وجهدها للمصلحة العامة الوطنية.

وفي هذه المقارنة العابرة وغير المباشرة بين مراحل مختلفة يكمن الفرق بين من يأخذ من المنصب ومن يضيف إليه، بين من يغيره المنصب ومن يفرض مُثلَه وقيمَه عليه، بين من يكبر بالمنصب ومن يكبر المنصب به.

وهنا يُطرح السؤال الذي قد يبدو خارج السياق أو في غير مكانه.

هل استحقت السيدة نائب الرئيس الوسام لمسيرتها المهنية والوطنية ولمسارها الثقافي والسياسي؟

قد يندهش البعض من هذا السؤال الذي يبدو بديهياً ويقول إن لم تكن كل تلك الأسباب والدوافع والمبررات، فماذا يكون إذاً؟

عادة ما يُمنح الوسام على خلفية إنجازات قام بها الشخص تجاه وطنه ومجتمعه، لكن الإنجازات هي بحد ذاتها أوسمة يحملها صاحبها، والوسام لا يُمنح لوسام. والدكتورة نجاح العطار تحمل مسبقاً الكثير من الأوسمة التي تجسدها إنجازات كثيرة خلال مسيرتها الوطنية، والأوسمة التي يصنعها الشخص بنفسه أثمن وأعلى شأناً من أي أوسمة يُمنح له.

فإذاً بعد كل ذلك لماذا يمنح الوسام أساساً؟

الوسام لا يمنح لصاحب الإنجاز زيادة في مكانته، أو مجرد تقدير لما قام به، وإنما لأهداف أبعد وأعمق، فأهمية الوسام تأتي من أهمية من يحمله أولاً، وبالرسائل التي يحملها ثانياً، وكلاهما مرتبط بالآخر، وهذا الوسام بمناسبته وبحامله. يحمل رسائل عديدة، عميقة بمعانيها واسعة بشموليتها.

يحمل رسالة الانتماء الوطني العميق والثابت، والمتجسد بالتفاني اللامحدود في العمل من أجل الوطن، والقناعة المتجذرة بالمبادئ الحافظة له والجامعة لمكوناته، والتمسك الصلب بمصالحه، والشجاعة في مواجهة الملمات والنوائب حين تصيبه.

يحمل رسالة الانتماء القومي الذي يبدأ من اللغة العربية الأصيلة وصولاً إلى الهوية العربية الجامعة، محصناً بالفكر الغني والعميق، ومثبتاً بالمواقف السياسية المبدئية.

يحمل رسالة الاستراتيجية السياسية التي يولد من رحمها التكتيك السياسي، فتكون له المرشد والبوصلة والمرجع، لا التكتيك الذي يولد من رحم الفراغ ويتبخر في الفراغ وتتبخر معه أوطان وقضايا ومصالح شعوب.

يحمل رسالة التحرر الفكري والاجتماعي والانعتاق من المفاهيم البالية دون الانسلاخ عن الجذور بمفاهيمها الصالحة لمجتمعنا.

والانتماء لماضينا كمنصة انطلاق للمستقبل بدلاً من الانفصال عنه، ولتاريخنا كذاكرة نتعلم من دروسها ونستند إليها في تحديث مجتمعنا بدلاً من التنكر له.

وألا تقدم لمجتمع أو شعب لا تستند مفاهيمه وعاداته وتقاليده إلى فكر ديناميكي حركي تقدمي انفتاحي إبداعي.

وأخيراً يحمل جوهر الرسائل ومركز مدارها، رسالة العائلة السليمة، فالأم التي أنتجت فكراً وعملاً، لم تنسَ واجبها المشترك مع شريكها في الحياة في تقديم أبناء ناجحين وصالحين للوطن، ولم تلهها مهامها الجسام عن الوقوف إلى جانب زوجها د. ماجد العظمة خلال مسيرته الغنية والمليئة أيضاً بالإنتاج الوطني المثمر، وكان لذلك التفاعل البناء دوره في رفع حجم ونوعية الإنتاج في مجالات عملهما، فكان كل منهما انعكاساً للآخر في أدائه ونجاحه، وقدما مثالاً أنموذجياً للعلاقة الصحيحة الصحية بين الرجل والمرأة، بين الأب والأم، وبين الزوج والزوجة.

وعندما تكون نواة المجتمع قويمة، ومدارات الفكر والانتماء حولها مستقرة وسليمة، يكون الوطن عندها عزيزاً منيعاً حصيناً.

أختم كلمتي، أيها الحضور الكرام بالقول: إن الوسام لا يُقلد اليوم للدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية ليمنحها مكانة أو احتراماً تمتلكهما سلفاً، وإنما ليستمد الوسام منها القيمة والمقام، والقدر والاحترام.

وشكراً لكم.

العطار: معزة الوطن تفرض علينا أن نسعى بإخلاص مع قائد باسل يمتلك العزيمة الصادقة لتحقيق التقدم الذي نصبو إليه

السيد الرئيس بشار الأسد – أيها الكبير فينا
السيدة الأولى الفاضلة أسماء الأسد
الحضور الكريم

معزة الوطن تفرض علينا أن نسعى بإخلاص، مع قائد باسل، يمتلك العزيمة الصادقة، والإرادة النزيهة، لتحقيق التقدم الذي نصبو إليه، وكما يمتلك الحزم فإنه يمتلك تواضع الكبار، ومحبة الناس التي هي الرصيد الإنساني الذي نكبر به جميعاً. وحين يكون القائد مثلاً أعلى للشجاعة والحكمة وتوقد الذهن وحب الشعب، والتفاني من أجله، يصبح رقي هذا الشعب وازدهاره، هدفاً من أهداف هذا القائد الذي يبذل كل ما يملك من طاقة البذل، وما ادخرت النفس في كبريائها والنبل، من عنفوان الرجولة، وأنفة التحدي لما هو كائن، في سبيل ما سوف يكون، ويصبح النضال المتواصل، في النخوة المجتلاة، أمنية ارتفاع إلى أعلى فأعلى..

لقد جئت أيها القائد الكبير، العارف بالسريرة وما تنطوي عليه، هبة سماء إلى أرض، هي سماؤنا وأرضنا، في سورية والوطن العربي كله، جئت لتكون المعتصم الجديد، تلبية للنداء، وانتماء للمروءات، وحشداً للقوى وإيقاظاً، وأخذاً بنا إلى سدرة معركة كانت بذاتها وضراوتها واستطالتها، هي المعركة المنتظرة والمستمرة والمتسعرة، وفي وهج أسنتها تلامح الغد فجراً، ضربت لنا عنده موعداً للنصر، وما زلت تقودنا إليه، وسط المصاعب، قيادة فيها الحكمة والشجاعة والبأس الشديد والرأي السديد.

وجاءت دعوتك الأخيرة، الكريمة والرائعة التي تجاوزت بها ما مر بنا من وضع أليم حزين، غفراناً وتسامحاً، حين ناديت بمصالحة مع الذين خرجوا عن صف الوطن، تغسل بعض الدنس عن مرتكبيه، وتستعيد المغرر بهم من أبناء هذه الأمة، كي يثوبوا إلى رشدهم، وتستفيق ضمائرهم، ويعودوا إلى جادة الصواب، إلى الصراط السوي، أن يستقيموا على الطريقة، كما جاء في محكم التنزيل.

وذلك لعمري أنبل دعوة يوجهها قائد، والأمل كبير أن يهتدي الضالون، بعد أن انجرفوا وراء أضاليل الحياة، ولم يعبؤوا بما أصاب أهلهم من أذى، ووطنهم من دمار، وما عاث فيه من إرهابيين تكفيريين على اسم الدين.

نحن شهود، نحن شهود، أيها القائد الجليل، أنك حملت الرسالة، وأديت أمانة الوطن وذلك والتاريخ، وما برحت لها حاملاً ومكافحاً، وأن سورية لا تزال بقيادتك، الوهج المشع للقومية العربية، والقضية الفلسطينية، ولكل ما تعنيه وحدة الأمة العربية..

دمت أيها الكبير فينا، السائر في طليعة ركبنا، والراعي لثقافتنا، والباني لحضارتنا، والساهر للذود عن وطننا وأمتنا، ذخراً هو الذخر، وغلباً هو الغلب، والإلهام الملهم الذي أطل من شفق الماضي على أفق المستقبل، فكان وعداً، وكان عهداً..

دمت أيها البشار منارة للكفاح، وأنت تحمل، بإيمان صابر، قضايا الوطن والشعب، هما وجهاداً ومصابرة، ونضالاً يضعنا، بعزيمتك، على مشارف الفجر الموعود.

المجد، كل المجد لك والسؤدد، ولجيشنا الباسل، وللمقاومين معه، والمساندين له، والرحمة لشهدائنا الأبطال والخلود، والله يرعاك، ويأخذ بيمناك إلى تحقيق الأماني الغالية لأمتنا العربية.

واسمح لي ختاماً، يا سيادة الرئيس، أن أرفع لك الشكر العميق الصادق، والتحية المباركة، وجزيل العرفان، لقاء الشرف الذي منحتني، وما أسبغت علي، وأنت تقلدني هذا الوسام العربي الأموي الذي أعتز به على مدى الأيام.

وفي حفظ الله ورعايته، أنت وآلك الكرام، السيدة الفاضلة عقيلتك أسماء، وأنجالك الأعزاء الرائعون، صحة وسلاماً وتقدماً، ورفعة بالنجوم مكللة..

وشكراً.

وسام أمية الوطني ذو الرصيعة

هو أرفع وسام سوري، أُحدث وسام أمية الوطني في الجمهورية العربية السورية بناء على دستور ١٩٣٠ من خلال المرسوم الاشتراعي رقم ٤٩ لعام ١٩٤٣، وأطلق عليه اسم «أمية» تخليداً لذكرى الأعمال المدنية والعسكرية التي قامت بها الأسرة الأموية في ذهن الأمة وأبنائها.

يمنح الوسام بمرسوم صادر عن رئيس الجمهورية تقديراً للأعمال المدنية والعسكرية العظمى، ويحصل حامله على براءة موقعة من رئيس الجمهورية.

ويشمل الوسام على شعارين، الوسام والرصيعة، حيث يعكس الوسام النجمة الثُمانية بالميناء الأخضر والأبيض والمزدانة بالنقوش العربية تتوسطها كلمة «أمية» المحاطة بخطوط فضية متساوية الأطراف على ثلاثة منها نجوم حمر تعبر عن الثورات الثلاث ضد المحتل الفرنسي، أما الرصيعة فهي مماثلة للوسام إلا أنها أكبر حجماً بقليل.

يقلّد الوسام عند العنق فيما توضع الرصيعة على الصدر من الجهة اليمنى.

إسماعيل مروة

الرئيس الأسد يكرّم الثقافة والأدب

كان لي الشرف بأن أُدعى إلى مراسم تقليد الرئيس بشار الأسد لنائب رئيس الجمهورية نجاح العطار «وسام أمية الوطني ذا الرصيعة» في قاعة السفراء في قصر الشعب بدمشق صباح أمس الإثنين، حيث احتشد عدد من المثقفين والأدباء والفنانين لحضور تكريم الثقافة والأدب والانتماء الذي جسدته العطار في شخصها وعملها ومسيرتها.

الرئيس الأسد والسيدة الأولى أسماء الأسد يكرمان الثقافة والأدب في شخصية من أهم الشخصيات الثقافية والأدبية في تاريخ سورية الحديث، إنها العطار نائب رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية، ويأتي هذا التكريم تتويجاً لرحلة عمر حافلة بالعطاء والثقافة، لقامة فهمت الانتماء لسورية على حقيقته، فأعطت روحها وجهدها وعمرها للثقافة السورية والعربية القومية والعالمية، واستطاعت بمقدرتها وحكمتها وبلاغتها، وقبل كل شيء، استطاعت بانتمائها، أن تمثل سورية خلال أكثر من نصف قرن خير تمثيل، وأن تدير دفة الثقافة بحكمة وبراعة، وأن تجمع المثقفين حول سورية وقضاياها، فكان ما عملت له هو سورية، وفي كل فاصلة من فواصل سورية كانت المثقفة التي تنبري من أجل الدفاع عن القضايا القومية والوطنية العادلة.

في كلمة الرئيس الأسد أكد أن العطار تمثل نهجاً منتمياً وطنياً قل نظيره، فهي إضافة إلى منجزها الأدبي والثقافي، تمثل أنموذجاً من القيم العالية التي استحقت عليها هذه المكانة، وهذا الوسام يكتسب أهميته من شخصيتها ومسيرتها، كما عرض الرئيس الأسد لمسيرة العطار ومواقفها منذ الثمانينيات من القرن العشرين عند الحصار والهجمة الكبرى على سورية، وإلى يومنا هذا.

وأشار إلى أن السنوات الست التي فصلت بين مهمة العطار وزيرة للثقافة، ومهمتها نائباً لرئيس الجمهورية، كانت سنوات عمل وتشاور لما فيه مصلحة الوطن لم تنقطع فيها العطار عن العمل العام على الرغم من أنها كانت خارج المناصب.

وتحدثت العطار عن الوطن وقائده ومسيرته المظفرة في مقاومة المشروعات الاستعمارية والإرهابية، شاكرة هذا الاهتمام والتكريم بمنحها وساماً أموياً رفيعاً من مجد دمشق.

كرمت العطار.. وكرمت الثقافة.. ولكن قد يكون من المهم الإشارة إلى ما تحدث به الرئيس الأسد بعد تقليد الوسام مع المدعوين الذين وقف معهم فرداً فرداً، وتبادل معهم الأفكار والموضوعات بكل شفافية، ليؤكد أن المقصود من هذا التكريم هو تكريم الثوابت الوطنية التي رسمتها العطار لنفسها، ولم تحد عنها أبداً، ولم تغير من جوهرها وماهيتها، وهذا لا يعني الوقوف عند نقطة محددة، بل التعامل وفق المتغيرات، ولكن من ثوابت تتطور وتتغير مع المحافظة على الجوهر، وأشار إلى أن التقدم اليوم اختصر المسافات بين الأجيال، ففي كل عدة سنوات هناك جيل جديد، وهذا يعني بالضرورة أن يتم التعامل مع هذه الأجيال بما يلائم الثوابت اللازمة من أجل الوطن وكل ما هو وطني.

وأضاف الرئيس الأسد: إن ذلك يكون بأن يحيا الجيل الجديد ما يراه من تقدم وحضارة، ولكن أن تبقى الثوابت الوطنية حاضرة في ذهنه ووجدانه وحياته، وضرب لذلك مثلاً عن الليبرالية، بأنها ليست كما يتوهم الشباب الملاذ والحل لمشكلاتهم، وكذلك كل التيارات الفكرية والسياسية، يمكن أن تكون للفرد، ولكن ضمن الثوابت الفكرية والوطنية.

هذا التكريم وهذا الوسام، يمثلان نهجاً مهماً لكل مثقف، فكل الناس كما قال الرئيس الأسد بإمكانها أن تكتب شعراً أو نثراً، وهذه ميزة، لكن الثقافة بالدرجة الأولى تعني الالتزام بالوطن وثوابته.

لقد ركز الرئيس الأسد على أن الثقافة التي تستحق التقدير والوقوف عندها، هي المرتكزة في تمثل الثقافة والكلمة والانتماء، ورسالة هذا التكريم واضحة جلية بأن الوطن أغلى، وأن الإنسان عندما يكون ثابتاً على حب وطنه، مستوعباً لكل ما يطرأ من تغيرات، قادراً على أن يكون على مسافة واحدة من الجميع، فإن ما يفعله مقدّر من المجتمع، ويصل إلى الشرائح كافة وهو في الأهمية بمكان تقف عنده القيادة لتتحدث عنه وتكرمه، وتجعله أنموذجاً يحتذى.

إنه احتفال واحتفاء يليق بمن منح التكريم ووشاح أمية ذا القلادة، ويليق بأديبة بارعة مكللة باللغة والحب والانتماء، أمضت حياتها من أجل الثقافة والأدب، أعطت، منحت، تابعت، وها هي اليوم تذرف دمعات شكر على سفوح الشام لتكريم استحقته عن جدارة، ومنحه الرئيس الأسد الذي يقدّر الأشخاص والمواطنين حقّ التقدير.

لا شك في أن شرف حضور هذا الحفل أعطاني دفعاً قوياً، وثقة بأن للثقافة الدور والأهمية، وأن المثقف الذي يملك مشروعاً وطنياً منتمياً سيجد التقدير اللائق، وخاصة عندما أشار سيادته إلى خصوصية الثقافة في سورية، التي تعتمد القيم الأصيلة المتوارثة، ولا تلتفت إلى المكتسبات الطارئة التي تحرف الثقافة عن مسارها.

إنه الرعاية الكريمة من الرئيس الأسد للكلمة ودورها، والدليل على أن سيادته يضع الثقافة في مكانتها اللائقة، فأعطاها والسيدة الأولى العناية الكبرى، فكانت مراسم تقليد الوسام احتفالاً وطنياً، كما ألمح بأن الاحتفال الوطني للشخصية الوطنية.

شكراً للرئيس الأسد الذي لم تمنعه مهامه الجسام من أن يكون مكرماً للثقافة والمثقفين، لإيمانه بدور الثقافة في الحرب والسلم، وشكراً للسيدة الأولى أسماء الأسد هذا التكريم الذي يليق بالثقافة ورموزها، وشكراً للدكتورة نجاح العطار التي أعطت المثال الثقافي الوطني والعروبي الناصع، ومبارك للثقافة وشاحها.